وهو الثالثة من مقامات اليقين ثم جعل الله تعالى الصابرين من الأئمة المتقين وتمم
كلمته الحسنى عليهم في الدين فقال سبحانه وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما
صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وقال المسيح عليه السلام
إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون وقال بعض الصحابة ما أخذ جعل الله
تعالى من الشغل والدخل في اليقين والصبر وقال ابن مسعود الصبر نصف الإيمان وقد
جعل علي عليه السلام ركنا من أركان الإيمان وقرنه بالجهاد والعدل واليقين فقال
بني الإسلام على أربع دعائم على اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال علي عليه
السلام أيضا الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا
إيمان لمن لا صبر له ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر في العلو والفضل إلى
مقام اليقين وقرنه به وكذلك قال الله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
وكانوا بآياتنا يوقنون وأخبر صلى الله عليه وسلم أن من أوتي حظه منهما لم
يبال ما فاته وأخبر أن بالصبر كمال العمل والأجر فقال في حديث رواه شهر بن
حوشب عن الشعبي عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطي حظه منهما لم يبال ما فاته
من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحب إلي من أن
يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني أخاف أن يفتح عليكم الدنيا
بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر
بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون

وفي حديث ابن المنكدر

عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر والسماحة
وقد قال الله أصدق القائلين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وقال إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وضاعف أجر الصابرين على كل عمل لأنه رفع
أجر الصبر فوق كل جزاء فجعله بلا نهاية وللأعمال حد لذلك أنه أفضل المقامات
وجمع للصابرين فكلها بوفرها على جمل أهل العبادات الصلوات والرحمة والهدى
بشرا لهم بشارة في الآخرة والعقبى وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العدلان
ونعمت العلاوة للصابرين يعني بالعدلين الصلاة والرحمة وبالعلاوة الهدى
والعلاوة ما يحمل فوق الحمل على البعير فيكون كعدل الثالث وقد أخبر الله
تعالى أنه مع الصابرين ومن كان الله معه فهو غالب كما أن من كان معه غلب فقال واصبروا
إن الله مع الصابرين كما قال وأنتم الأعلون والله معكم واستحق الصبر للأمداد في

بجنري

بجنري ولنصرة ثلاثين في قوله تعالى بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة وكان سهل يقول الصبر تصديق الصدق و
أفضل منازل الطاعات الصبر عن المعصية ثم الصبر على الطاعة وقال في معنى قوله
عز وجل استعينوا بالله واصبروا أي استعينوا بالله تعالى على أمر الله تعالى وا
واصبروا على أدب الله تعالى وقال المعيرح الله تعالى أهل الصبر من البلاء والشدة فمن
بمنزلة تثني عليهم وكان يقول الصالحون في المؤمنين قليل والصادقون في الصالحين
قليل والصابرون في الصادقين قليل فجعل الصبر خاصية الصدق وجعل الصابرين خصوص
الصادقين وكذلك الله تعالى أصدق القائلين قد رفع الصابرين على الصادقين فيز
في ترتيب المقامات فجعل الصبر وفاء الصدق إن كانت لا وصف المستوفين
تعتلة واحدا للمسلمين وكانت الواو للمدح وإن كانت مقامات والواو للتعقيب
فقد جعل سبحانه الصابرين فوق الصادقين والقانتين أعني في قوله عز وجل إن
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتات الآية

وفي حديث عطاء

عن ابن عباس لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال أمؤمنون أنتم
فسكتوا فقال عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة إيمانكم فقالوا نشكر في الرخاء
ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة والصبر ينقسم على فعلين أحدهما
لا صلاح للدين إلا به والثاني هو أصل فساد الدين ثم ينوع الصبر فيكون صابرا
على الذي فيه صلاح الدين فيكمل به إيمانه ويكون صابرا على الذي فيه فساد الدين
فيحسن به يقينه وروينا معنى هذا عن علي أنه لما دخل البصرة واستقام
له الأمر دخل جامعها فجعل يخرج القصاص ويقول القصص بدعة فانتهى إلى حلقة
شاب يتكلم على جماعة فاستمع إليه فأعجبه كلامه فقال يا فتى أسألك عن شيئين
فإن خرجت منهما تركتك تتكلم على الناس وإلا أخرجتك كما أخرجت أصحابك فقال سل
يا أمير المؤمنين فقال أخبرني ما صلاح الدين وما فساده فقال صلاحه الورع و
وفساده الطمع فقال صدقت مثلك يصلح أن يتكلم على الناس فقال إن هذا
الشاب هو أفضل في هذا العلم وهو إمام الأئمة الحسن بن يسار مولى الأنصار البصري
وكان ميمون بن مهران يقول الإيمان والتصديق والمعرفة والصبر واحد وقال أبو
الدرداء ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر واعلم أن الورع أول الزهد وهو
باب من أبواب الآخرة والطمع أول الرغبة وهو باب كبير من أبواب الدنيا واستشعار
الطمع من حب الدنيا وحب الدنيا أصل كل خطيئة ويقال أول معصية عصي الله تعالى
به الطمع وهو أن آدم عليه السلام طمع في الخلود وفي الملك من الشجرة التي نهي عنها وإنما
إبليس طمع في خروج آدم عليه السلام من الجنة فوسوس إليه فافتقر في اسم المعصية
إليها تعالى بالطمع ثم أجمل قرابة المطموع فيه في الحكم فتزوجه آدم عليه السلام بحسن نيته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)